

العالمي للبوغالي تسيون التي قررت ايفاد مجموعة جديدة من كوادرها الى هذا البلد لمجابهة النتائج التي قد تنتج عن تعزز نشاط هذا الاتجاه المعادي للصهيونية ، ومنعه من التأثير على مواقف بقية اعضاء الحزب . وقد وصلت هذه المجموعة الجديدة في موفدي قيادة الاتحاد العالمي الى فلسطين في اواخر العام ١٩٢٢ ، وكان على رأسها « Wolg Auerbach » (١٢٦) « دانييل » ، « حيدر » ، « ابو زيام » ، الذي سيصبح اعتبارا من نهاية العام ١٩٢٢ السكرتير العام للحزب الشيوعي في فلسطين .

كان وقع صدئ هذه المبادرة الجديدة لقيادة الاتحاد العالمي للبوغالي تسيون ضعيفا بين صفوف اعضاء الحزب (اتجاه الاغلبية) ، خاصة في الوقت الذي كان فيه عدد متزايد من هؤلاء الاعضاء يطالبون قياداتهم باتخاذ مواقف مستقلة ، اكثر فأكثر ، عن مواقف الاتحاد العالمي للبوغالي تسيون ، ويقتربون بذلك ، شيئا فشيئا ، من مواقف الاقلية اليسارية المنضوية تحت لواء « حزب الشيوعيين الفلسطينيين » .

استمرت عملية تجذر مواقف اعضاء اتجاه الاغلبية داخل الحزب ، وابتعادهم عن مواقف قيادة الاتحاد العالمي عدة اشهر ، وقد سهلت هذه العملية امكانيات اللقاء بين الاتجاهين ، وخلقت الظروف الموضوعية الملائمة لطرح قضية العمل على تحقيق وحدة الحزب من جديد . وخلال المفاوضات التي جرت حينئذ بين ممثلي الاتجاهين ، تؤكد ممثلو اتجاه الاقلية المعادي للصهيونية بأن اوامم ممثلي الاتجاه الآخر قد تداعت بخصوص ايدولوجية « الصهيونية البروليتارية » ، وان الحزب قد قطع علاقاته نهائيا مع الاتحاد العالمي للبوغالي تسيون . وأعرب ممثلو اتجاه الاغلبية من جهتهم ، عن استعدادهم لدعم الحركة القومية العربية والتعاون معها في النضال المشترك ضد الامبريالية الانكليزية وضد الحركة الصهيونية .

ثم اقرار الوحدة خلال الكونغرس الحزبي الذي انعقد في ٩ تموز ١٩٢٢ ، والذي ساهم فيه ممثلو الاتجاهين : وفد الاقلية برئاسة « برزيلاي » ، ووفد الاغلبية برئاسة « دانييل » او « ابو زيام » . وقد اتفق أيضا على توحيد النشاط النقابي ، حيث تم دمج التكتلين النقابيين للاتجاهين وتشكيل منظمة نقابية موحدة ، اطلق عليها اسم « الكتلة العمالية » . انتخب كونغرس تموز الحزبي لجنة مركزية موحدة مؤلفة من ثمانية اعضاء : خمسة عن اتجاه الاغلبية ، وثلاثة عن اتجاه الاقلية . واعتبارا من ذلك التاريخ تبني الحزب نهائيا اسم « الحزب الشيوعي في فلسطين » (PZP) (١٢٧) .

مثل كونغرس تموز ١٩٢٢ علامة بارزة في تاريخ الحركة الشيوعية في فلسطين ، حيث ارتقت هذه الحركة ، خلال هذا الكونغرس ، على الطريق السوي ، طريق بلورة ايدولوجية ماركسية - لينينية واضحة ، مكنتها من اتخاذ مواقف سليمة تجاه الحركة القومية العربية المعادية للامبريالية من جهة ، وتجاه الحركة الصهيونية من جهة اخرى .

فقد جاء في مقررات الكونغرس بخصوص الحركة القومية العربية : « نرى في الحركة القومية العربية احد العوامل الاساسية التي تقاوم الاستعمار البريطاني . ولذا فنحن نعتقد انه من واجبننا القيام بكل شيء من اجل مساندة هذه الحركة ، بمدى مقاومتها للاستعمار » (١٢٨) .

ادان كونغرس تموز في مقرراته الحركة الصهيونية باعتبارها حركة « تتجسد فيها تطلعات البرجوازية اليهودية » ، واعلن بأن الصهيونية قد وقفت من الناحية السياسية